# أرض الشمس: الموقع والتضاريس

## 1.2- الاسم:

تسمى باللغة العربية اليابان وباللغة الإنجليزية Japan وباللغة اليابانية (نيبون أو نيهون) والاسم مكون من مقطعين باللغة الصينية، وهما **ني** التي تعني الشمس و**هون** التي تعني مكاناً أو أرضاً، وهي بذلك تعني بلاد الشمس أو أرضها.

## 2.2- الجغرافيا الطبيعية:

الجغرافيا بما تشكله من فرص وتحديات هي جزء أساس في بناء الشخصية اليابانية، ذلك أن اليابان ليست قطعة أرض متصلة، بل عبارة عن أرخبيل مكون من نحو ثلاثة آلاف من الجزر، منها ما هو عبارة عن صخور بحرية غير مأهولة، وأخرى أكبر منها مساحة، وأهمها الجزر الأربعة الرئيسة التي تشكل معظم الأراضي اليابانية، وهي جزر هونشو، وهوكايدو، وكيوشو، وشيكوكو. وتقع الجزر في المحيط الهادي وتُعدّ أقصى شرق القارة الآسيوية، وتبلغ المساحة الكلية

لليابان 835,377 كيلومتر مربعاً، وهي مقاربة لمساحة ألمانيا. وفيما يأتي نذكر بعض المعلومات المهمة عن الجزر الأربعة مرتبة بحسب مساحتها:

الشكل رقم **1.2** خريطة اليابان توضح الجزر الأربع الرئيسة وأهم مدنها

أولاً- **هونشو**: هي الجزيرة الرئيسة في اليابان، حيث يبلغ طولها 1300 كم وعرضها 240 كم في أعرض منطقة، ويضيق، فيبلغ 50 كم في أضيق النقاط، بحيث تبلغ المساحة الكلية 230,500 كم مربعاً أي ما يعادل 61% من المساحة الكلية لليابان.

ويُعدّ جبل فوجي أهم المعالم الطبيعية في اليابان وقمته تُعدّ أعلى نقطة فيه، وهي على ارتفاع 3776 متراً، ويُعدّ جبل فوجي،

الـذي يقـع في الجنوب الغربي مـن طوكيو على الطريـق بينها وبين كيوتو، من المقدسات اليابانية كما سنرى في فصل المعتقدات.

الشكل **2:2** قمة جبل فوجي أعلى مرتفع في اليابان

جزيـرة هونشـو مقسـمة إلـى خمـس مقاطعات مـن مجموع المقاطعات اليابانية الثمانية، وهي:

1- كانتـو: تشـتمل على سـبع محافظات مهمـة في منطقتي طوكيو ويوكوهاما.

2- توهوكو: تشـتمل على المناطق المتبقية من الجزيرة إلى الشـمال من كانتو.

3- تشوبو: وتقع إلى الغرب من كانتو، وتشمل منطقة ناغويا.

4- كنكي: وتشمل كثيراً من المدن المهمة في اليابان مثل أوساكا، كيوتو، كوبي، نارا.

5- تشوغوكو: وتشمل باقي المناطق من الجزيرة إلى الغرب من كنكي.

والجزيرة مقسمة كذلك إلى 34 محافظة وفي هذه الجزيرة أكبر المدن اليابانية، مثل طوكيو وهي العاصمة، وأوساكا وهي ثاني أكبر المدن وتُعدّ مركزاً تجاريّاً وصناعيّاً مهمّاً، ويوكوهاما وهي من أهم الموانئ في اليابان، وكذلك مدينة ناغويا المعروفة بصناعة السيارات، وعاصمة اليابان القديمة كيوتو.

ثانياً- **هوكايدو**: ثاني أكبر الجزر اليابانية من حيث المساحة وأقلها عمراناً تقع إلى الشمال من جزيرة هونشو، وتمتاز ببرودة الطقس، خصوصاً في فصل الشتاء، حيث تسقط الثلوج بكثافة، وتجعل المنطقة صالحة لرياضات الشتاء، وفيها عقدت قمة مجموعة الدول الثمانية عام 2008م، ويبلغ عدد السكان فيها نحو 5628 مليون نسمة، أي ما يعادل 4.4% من مجمل سكان اليابان، وهي عبارة عن مقاطعة واحدة. وأكبر مدنها مدينة سابورو، وهي عاصمة المقاطعة، وتُعدّ المدينة الخامسة في اليابان من حيث عدد السكان وأكبر المدن شمال طوكيو، وهي المدينة التي استضافت الدورة الأولمبية للألعاب

الشتوية عام 1990م، والمدينة معروفة بالرياضة الشتوية، ويقام فيها مهرجان الثلوج كل شتاء.

ثالثاً- **كيوشو**: ثالث أكبر الجزر من حيث المساحة التي تبلغ 35640 كم مربعاً، أي ما يعادل 9.4% من المساحة الكلية لليابان. والجزيرة عبارة عن مقاطعة واحدة مقسمة إلى ثماني محافظات، وأهم مدنها مدينتا فوكوكا ونكازاكي والأخيرة من أهم موانئ اليابان وبوابته على العالم منذ القديم، والمنطقة زراعية يزرع فيها الرز والشاي والتبغ والبطاطا، وهي كذلك منطقة صناعية مهمة فيها كثير من الصناعات الثقيلة، مثل صناعة السفن في ميناء نكازاكي مثلاً، ولعل وجود مثل هذه الصناعات الثقيلة كان أحد الأسباب وراء قصف هذه المدينة بالقنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية.

رابعاً- **شيكوكو**: أصغر الجزر الرئيسة في اليابان تقع جنوب شرق هونشو وشمال شرق كيوشو، وتبلغ مساحتها 18292كم مربعاً، أي ما يعادل أقل من 5% من المساحة الكلية، ويبلغ عدد سكانها نحو 4142 مليون نسمة أي ما يعادل نحو 3.3% من مجمل السكان، وهي مقاطعة مقسمة إلى أربع محافظات معظم الأراضي فيها جبال وعرة باستثناء شريط ساحلي يستفاد منه للسكن والزراعة، وأهم المحاصيل التي تزرع فيها هي: الرز والحمضيات، وأهم الصناعات فيها مصافي النفط.

إضـافة إلى الجزر الأربع الرئيسة هناك محافظة (**أوكيناوا**) وهـي عبارة عـن أرخبيل من أكثر من ألف جزيـرة تمتد من جنوب جزيرة كيوشـو إلى تايوان، وأكبر هذه الجـزر جزيرة أوكيناوا التي تقع في أقصى الجنوب بالنسبة إلى الجزر اليابانية في بحر الفلبين. وللجزرة أهمية إسـتراتيجية بسبب قربها من الصين، ولذلك كانت واحدة من أكبر مواقع وجود القوات الأمريكية الموجودة منذ الحرب العالمية الثانية، وهناك جهود ومفاوضات بين الحكومتين الأمريكية واليابانيـة مـن أجل نقل واحدة من أكبر قواعد مشـاة البحرية من منطقة (فوتنما) الآهلة بالسـكان إلى منطقـة أخرى في الجزيرة، وذلـك لتقليـل الاحتكاك بين السـكان والجنود، وهذه القضـية هي التـي أطاحت برئيس الوزراء هاتوياما في 2010م عندما غيّر موقفه المعارض لعملية النقل إلى التأييد.

وإلى الشـمال من **هوكايدو** هناك أرخبيل من الجزر تمتد إلى الشمال الشرقي، وهي (**جزر الكوريل**) التي هي محل نزاع بين روسيا واليابان. ذلك أن الحدود بين روسـيا واليابـان امتازت بالمطاطية، وبحسـب قوة أي طرف منهم في اتجاه الآخر، ويعود ترسيم الحدود بين روسيا واليابان إلى اتفاقية سانت بيترسبرغ عام 1870م عندما فرضـت كثير من الـدول اتفاقيات مـن طرف واحد علـى اليابان، فتنازلـت اليابان عن أي حق لها في جزر (سـاخالين) مقابل تنازل

روسيا عن جزر (الكوريل). وبعد الحرب الروسية - اليابانية عام 1904 التي هزمت فيها روسيا هزيمة مريرة من قبل اليابان، وتم التوقيع على اتفاقية السلام في بورتسموث التي اشتملت على تنازل روسيا لليابان عن النصف الجنوبي من جزر (ساخالين) إضافة إلى جزر الكوريل. وبعد الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان من قبل الحلفاء أعادت روسيا في آخر أيام الحرب احتلال جزر ساخالين وجزر الكوريل. ومع أن اتفاقية السلام الموقعة بين الحلفاء واليابان في سان فرانسيسكو نصّت على أن اليابان تتنازل عن أي حق لها في جزر (الكوريل)، إلا أن الاتفاقية لم تذكر أن هذه الجزر تعود إلى روسيا، ولذلك بقيت محل نزاع بين الطرفين.

### 3.2- الطبيعة الجيولوجية:

يقع الأرخبيل الياباني في منطقة تتقاطع فيها كثير من الألواح القارية، وهي منطقة نشاط جيولوجي كبير يتمثل في كثير من الزلازل والبراكين والينابيع الساخنة الموجودة في أغلب مناطق اليابان، ويقصدها كثير من بقاع العالم شتى؛ للاستحمام والعلاج. وقمة جبل فوجي خير شاهد على الفعاليات البركانية، حيث إن قمة الجبل قد تطايرت بسبب آخر انفجار للبركان، وذلك عام 1707م، وهناك العشرات من البراكين الحية في معظم اليابان، ومن أشهرها شوا شنزان الذي كان آخر انفجار له عام 1947م، ولا يزال الدخان يتصاعد منه حتى الآن.

أمـا الـزلازل فهي كثـيرة جدّاً، وتُعـدّ بالآلاف كل عـام إلا أن معظمهـا صـغير، ربما لا يشـعر به النـاس لبعده أو لضـعف قوته، وأحياناً تضـرب الـزلازل القوية المناطق الآهلة بالسـكان، فتحدث خسائر كبيرة في الأرواح والأموال، ولعل من أكبر الزلازل في العصر الحديـث زلـزال كانتو العظيم الذي ضـرب منطقة كانتـو القريبة مـن طوكيو عام 1923م، وذهب ضـحيته أكثر من مئة ألف نسـمة. وأحدث الزلازل الكبيرة زلزال هانشـن الكبير الذي ضرب منطقة كوبي جنوب أوسـاكا عام 1995م، وتسـبب في أضـرار كبيرة قدرت بسـتة آلاف قتيـل وأكثر من أربـع مئة ألف جريـح وتدمير أكثر من مئـة ألف بيت. ومن الأخبار التـي تروى أن الجامع الكبير في كوبي، وهو الجامع الذي بني في الثلاثينيات من القرن الماضي كان البناية الوحيـدة التي بقيت قائمة في منطقتـه التي دمرها الزلزال تدميراً كاملاً، ولا يزال ذلك الجامع قائماً إلى الآن.

ولعل من أكبر الهزات الأرضية التي ضربت اليابان في تاريخها الحديـث الزلـزال الذي ضـرب منطقة سـنداي إلى الشـمال من العاصـمة في شـهر (إبريل) من عام 2011، والذي تسبب في حدوث موجـات بحريـة زاد ارتفاعها علـى 30 متراً، التي بدورها تسـببت في إعطاب محطة فوكوشـيما النووية لتوليد الكهرباء ما تسـبب في تدمير المحطة وحدوث تسـرب إشـعاعي كبير، وقد تسببت الموجات البحريـة في حصـول تدمير شـامل للمنطقة برمتهـا، حيث قدرت

الخسائر البشرية بأكثر من 20 ألف قتيل وخسائر مادية تقدر بمئات الآلاف من المليارات.

### 4.2- الطقس في اليابان:

اليابان عبارة عن أرخبيل من الجزر يمتد مسافات كبيرة، فهي تشغل من خط العرض 25 شمالاً إلى خط العرض 45 شمالاً، ومن خط الطول 122 شرقاً إلى خط الطول 145 شمالاً. فالطقس يتغير كثيراً بالنسبة إلى الموقع وخصوصاً بالنسبة إلى خطوط العرض، حيث تقابل اليابان في أعالي شمالها ولاية (مين) في شمال الولايات المتحدة، في حين يقابل جنوبها أقصى ولاية فلوريدا، وكذلك يتأثر الطقس في اليابان بعاملين مهمين، هما: المحيط الهادي والبحار والعامل الآخر هو القرب أو البعد من اليابسة التي تمثلها القارة الآسيوية.

ومع ذلك، فيمكن التعميم بالقول: إن اليابان وخصوصاً الجزر الكبيرة الأربع تمر بالفصول الأربعة المميزة عن بعضها بخصائص عدة. فالصيف عادة يكون حاراً، حيث تصل الحرارة إلى أعالي الثلاثينيات مئوية وأحياناً إلى الأربعينيات مصحوبة بارتفاع شديد في الرطوبة. وعادة ما تصاحب الصيف الأمطار الموسمية، وإن بعض المنخفضات الجوية تتكون عند المنطقة الاستوائية في المحيط الهادي التي تسبب حدوث الأعاصير التي تضرب اليابان باستثناء

هوكايدو في شهري (يونيو) و(يوليو) برياح شديدة وأمطار غزيرة كثيراً ما ينتج عنها حدوث خسائر في الأرواح والممتلكات.

ويُعدّ فصل الربيع من أجمل الفصول، ويمتاز باعتدال درجات الحرارة، وكذلك بظهور أزهار شجر التوت التي يستقبلها الناس بالحفلات والسفر. وقريب من الربيع فصل الخريف الذي يمتاز باعتدال درجات الحرارة، وكذلك تلون أوراق الأشجار قبل سقوطها. وهاتان المناسبتان تجذبان كثيراً من السياح والزوار من بقاع العالم شتى.

أما فصل الشتاء، فهو بارد تهبط فيه درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، وهو جاف في المناطق الشرقية، وتتساقط الثلوج في المناطق المواجهة لبحر اليابان. أما جزيرة هوكايدو، فتتساقط فيها الثلوج بغزارة، وتهبط الحرارة إلى مستويات منخفضة جدّاً.

### 5.2- آثار الطبيعة في الحياة:

مما تقدم نذكر أهم الملاحظات الجغرافية والسكانية التي أحدثت أثراً في الشعب الياباني:

1. صغر مساحة الأرض المتوافرة للعيش والصالحة للزراعة بسبب وعورة الأرض. هذه القضية تركت آثاراً كبيرة في التفكير والتصميم الياباني من حيث محاولة الاستفادة من كل شيء.

2. اليابان تفتقر إلى الموارد الطبيعية، فليس فيها معادن أو أي شيء، ولذلك فإنها كانت بلداً زراعيّاً طوال وجودها، فزراعة الرز هي أساس التفكير والشخصية اليابانية. ويُعدّ حقل الرز الصغير الذي لا يتجاوز بضع مئات من الأمتار المربعة من أهم ما تمتلك العائلة، وبقيت اليابان زراعية إلى أواخر التاسع عشر، حيث دخلت في التصنيع، ومع ذلك حافظت على عقلية المزارع، التي من أهم خصائصها الارتباط الوثيق بالأرض والتعامل مع عوامل الطبيعة والتخطيط البعيد.

3. ومن آثار التفكير الزراعي في الإنسان الياباني أنه يبحث عن العلاقات الطويلة، وليس المعاملة السريعة. فكل شيء في اليابان ينبني على الثقة التي هي نقطة الانطلاق إلى ما بعدها، فإذا بنيت الثقة يمكن التفاهم على أي أمر من الأمور، أما إذا لم يكن هناك أساس من الثقة، فلا يمكن تحقيق أي شيء بعدها، وهذه صفة مشتركة بين الإنسان العربي والياباني.

4. اليابان جزيرة معزولة عن العالم، ولا ترتبط باليابسة ارتباطاً مباشراً في أي نقطة. هذه المسألة هي الأخرى تركت آثاراً عميقة في التفكير الياباني، ومنها أن الياباني لا يبحث عن القبول من الآخرين، ولا يهمه أن يكون مختلفاً عن كل ما هو خارج الجزيرة. أما فيما يتعلق بداخل الجزيرة فكل شيء يجب أن يتخذ الشكل نفسه، وهذه القضية أثرت في أن يكون الياباني مميزاً، فلذلك

يحـدد كل مـا هو أجنبـي، ولذلك وجدت طـرق مختلفة لذلك، حتى إن الأسـماء الأجنبية تكتب بحروف مخصصـة للأسماء الأجنبية خلافاً للأسماء اليابانية التي تكتب بالرموز الصينية، وكل هذه الأشياء الغاية منها تمييز ما هو أجنبي عما هو محلي. وبمناسـبة الحديث عن الأسـماء، فـإن غـير اليابانيين الذين يعيشـون هنـاك، ويندمجون في المجتمع الياباني، وهم قلة قليلة، ربمـا عن طريق الزواج، فإن عليهم اتخاذ أسـماء يابانية؛ لكي يحصلوا على الجنسية اليابانية.

5. الـزلازل التي تصـيب اليابـان كان لها أثـر في التفكير الياباني، وخصوصـاً تطويـر البناء الذي يقـاوم الزلزال. حيث يتشـكل البيت الياباني القديم من مواد خفيفة جدّاً، مثل الخشـب ومن دون اللجوء إلى البناء بالحجر والأسمنت إلا أخيراً بعدما طورت اليابان أساليب بناء تقاوم الزلزال بدرجة كبيرة ومتقدمة على دول العالم الأخرى في هذا المجال.

6. الطعام الياباني مكون من الرز والمأكولات البحرية، وجميع الوجبات تتكـون من هذه الأشـياء، لا غيرها. وهذه تركت آثارها في صـحة الإنسـان هناك، حيث تُعدّ اليابان من أكثر شـعوب العالم ارتفاعاً في معدلات الأعمار. ولم تعرف اليابان اللحوم الحمراء إلا حديثاً.